

الخليج

ثقافة, يوميات ثقافية

27 مارس 2021 20:28 مساء

بيروت



د. عارف الشيخ

بيروت

كنتِ جنّة الأحلام
"بيروت" يا مدينة
تسكنها في هذه الأيام
أشياء لا أعرفها
لكنها تفتعلُ الآلام
وتستبيحُ عطرها
جرّافة الإهمال
في شوارع الوحشة والظلام
**

بيروتُ "شهرزادنا"
بالأمس كنتِ جنّة الأحلامِ
يرويكَ "شهريارنا" رِقْرَاقَةً
يَعشَقُ القراءُ والأقلامُ
والأفلامُ
ما قصّةُ الوجودِ في زماننا
ينحازُ لِلطُّغامِ
ويَسْرِقُ الأمانَ من أوطاننا
يَحترفُ الإِجرامَ ؟
ألمَ تتبُّ محابِرُ تعودتُ
تغرسُ في خاصِرةِ الأنعامِ
خناجراً قد حَمَلتُ
مُخَلِّفاتِ الحِقْدِ باتت
تقتلُ الجَمالَ والإحساسَ
في الأرامِ
**

"بيروتُ" يا سيّدي الهُمامُ
قدركُ فوقَ قدرِ كلِّ واهِمِ
يُحاولُ المشيَ بلا أقدامِ
ينتظرُ الشِفا من الأسقامِ
يُحاربُ الإِتْجِيلَ والقِرانَ
في محرابِهِ
يحتقرُ الدعاءَ في زماننا
ويلعنُ البلبِلَ في صباحِهِ
يُباركُ البُومةَ لا حمامةَ السلامِ
يُدفنُ عَقْلَ عصرِهِ
في حنْدِسِ الحُمقِ كما النِّعامِ
**

"بيروتُ" عودي حُرَّةً
لِترسُمي الجَمالَ والرُّقي
في ذاكرةِ الأحلامِ
وبِدلي غشاوةَ الحِقْدِ
بوردَةِ التَّهيامِ
واستعذبي "فيروزَ"
فهيَ لم تزلْ
أيقونةَ الغناءِ في أسماعِنَا

وَمَصْدَرَ الْإِلْهَامِ

**

"بيروت" هيا

وَأَغْسَلِي جُرْثُومَةَ الْأَطْيَافِ

وَالْأَهْوَاءِ أَلْفَ مَرَّةٍ

بِالْمَاءِ وَالدِّيْتُولِ

لَا بِفِكْرَةٍ تَعَفَّنْتُ

فِي عُسْشِ الْأَوْهَامِ

**

قَلْبِكَ يَا "بَيْرُوتُ"

قَدْ رَأَيْتُ عَلَيْهِ جَفْوَةً

بَلْ قَسْوَةَ الرُّخَامِ

هِيَ اسْكُبِي عَلَيْهِ

شَهْدَ قُبْلَةٍ

مِنْ ثَغْرِ الْأَقْحُوَانِ فِي ابْتِسَامٍ

فَقَدْ كَفَى لِبْنَانَ مَا عَانَى

مِنَ الْعُنْفِ وَالْإِنْقِسَامِ

كَفَى كَفَى

كَفَى كَفَى

لِبْنَانَ قَدْ كَفَى الْخِصَامِ

28 - 3 - 2021